دفتر تحت الرماد

دانا أبوزيد

الكاتبة دانا أبوزيد

فيلم قصير بعنوان: "دفتر تحت الرماد"

Tagline:

حين يسكت الصوت تحت التعذيب، تكتب الكلمات لتغني للحرية.

Logline:

بعد يومين من خروجها من المعتقل، تحاول مغنية سورية استعادة صوتها الضائع من خلال الكتابة، مسترجعةً ذكرياتها بين الثورة والتعذيب، حتى يفاجئها فجرٌ جديد يحمل حلم التحرر.

Synopsis:

الفيلم قصير درامي/إنساني يرصد يومًا في حياة "رودينا"، المغنية السورية التي خرجت من أحد السجون، حيث كانت معتقلة بسبب نضالها في الثورة السورية.

يجتمع في شخصيتها الألم والجمال، الفن والمعاناة، الصمت والصراخ المكتوم.

بعد يومين من خروجها، نراها في غرفتها المظلمة، تحمل دفترها وتحاول أن تكتب و ذلك بعد صدمتها و اختفاء صوتها، فالصوت الذي لطالما عبرت به عن حبها لوطنها، سرقه التعذيب. تبدأ رودينا بسرد مونولوج داخلي يحمل في طياته مشاهد من القهر والذكريات الحلوة والمرة: من مظاهرات الحرية، إلى الزنازين، إلى مشهد استشهاد أخيها، ومظاهر الصمود عند والدها رغم الانكسار.

تتأرجح رودينا بين الماضي والحاضر، بين الإيمان بالتحرر، واليأس من واقع منهار. وحين يهزّ المدينة قصف عنيف، تركض لتطمئن على والدها، يتعانقان وسط الألم، وينبعث من الحوار بينهما وجع طويل ومكثف عاشته الأسرة.

وفي اليوم التالي، تستيقظ رودينا على صوت زغاريد، وتفتح التلفاز لتُصدم: **"سقوط النظام السوري"**. و تشعر و كأن حلمها قد تحقق فعلاً، لكنها تبكي بفرح النصر الطاهر، وتصرخ: **"سوريا حرة!"**

الفيلم رحلة في الذاكرة، في الألم، في فقدان الصوت... واستعادته بكلماتٍ لا يمكن محوها.

توصيف الشخصيات الرئيسية:

رودينا (30 – 35 سنة):

مغنية سورية مثقفة، رقيقة، ولكنها قوية من الداخل.

كانت صوت الثورة في بداياتها، تغني في الساحات، وتساعد الناس بالغناء والمساعدات. اعتُقلت بسبب مواقفها. خرجت مكسورة جسديًا ونفسيًا. فقدت صوتها ولكن لم تفقد إيمانها. تحاول استعادة ذاتها من خلال الكتابة.

- **الوظيفة:** مغنية
- **التحول:** من الصراخ في المظاهرات، إلى الكتابة بهدوء بعد الألم.
- **الهدف:** إيصال صوتها، وإن كان بالكلمات.

أبو أحمد (65 – 70 سنة):

والد رودينا. رجل بسيط، صابر، مليء بالحكمة القديمة. خسر ابنه تحت التعذيب، ولم يعد يتكلم كثيرًا، لكنه يحمل في قلبه إيمانًا غريبًا لا يتزعزع.

- **الوظيفة:** متقاعد، كان عاملًا بسيطًا.

- **الدور الدرامي:** مرآة الصبر، ومصدر الدعم الداخلي لروديا.

- **الهدف:** الحفاظ على ما تبقى من أسرته والسكينة.

الضابط (45 – 50 سنة):

ضابط في المعتقل، رمز للقمع والتعذيب. وجوده ليس كشخصية متعمقة، بل كقوة قاهرة. يظهر فقط في مشهد الاعتقال.

- **الدور الدرامي:** الخصم، أو تمثيل النظام البائد.

سيناريو فيلم دفتر تحت الرماد

المشهد ١ ل/د

غرفة صغيرة ذات إضاءة خافتة. الجدران باهتة، وعليها آثار رطوبة.
رودينا، امرأة في الثلاثينات، ملامحها منهكة. على وجهها كدمات باهتة، وشعرها مبعثر.
تجلس على كرسي خشبي أمام طاولة، أمامها دفتر مفتوح و قلم لتكتب

٧/١٢/٢٠٢٤

رودينا: *أنطون تشيخوف كاتبي المفضل.. كان يسرد قصص فيها كتير
عبر، عن الفقر والجوع

و أدباء روسيا كانو بيعانو من مشاكل نفسية متل الاكتئاب و القلق بسبب مشاكل حياتية صارت معن، بس نحنا بسوريا عم نعاني بطريقة مختلفة شوي، نحنا منعاني من الأسى و القهر بسبب وجود نظام فاسد قمعي..

في ناس جوعانة، بردانة، في بنت بدا تعمل عيلة، في شب عم يركد ليل نهار ليأمن حاله و يتزوج البنت يلي ناطرته، في ام بتدعي لابنها بالرحمة من قسوة العمل و الغربة يلي اضطر عليها لأنه شغله هون ماعم يعطيه غير الفتات و الليرة عايفة حالا و البلد مهدودة، نحنا عم نعيش حرب باردة، حرب قاتلة عنار هادية، عم نموت عالبطيء و ما حدا حاسس فينا، عايشين عالخراب بين الوحوش و الحرامية، و في الف معتقل ما سمعنا عنو خبر و الف ولد عم يدور ع اهلو و الف عيلة بدون مأوى لانو بيتن تدمر.

تتوقف رودينا عن الكتابة، تمسك رقبتها وكأنها تتذكر

ألمًا قديمًا.
تميل برأسها للخلف وتغمض عينيها.

قطع

المشهد ٢ ل/د

تعود رودينا للكتابة..

كنت مغنية قبل ما أكتب بس صوتي اختفى يمكن
صوتي هلأ بالكتابة أعلى و رح يوصل للناس، من
زمان كنت عايشة حياة حلوة و بعد كل حفلة كنت
ابعت غراض لأهلي وناسي بالمخيمات و طلعت
مظاهرات كتير
كانت ايام حلوة و انا حرة من كل شي و انا عم دافع
عن كرامتي و كرامة بلدي..

قطع

المشهد ٣ فلاش باك

بينما تتذكر رودينا: كنت قول بأعلى صوت:

في مشهد الفلاش باك رودينا تضع علم الثورة و من قلب مظاهرة تصرخ:

سااااقط سااااقط يا بشار

جنة جنة جنة والله يا وطنا

سكابا يا دموع العين سكابا
على شهداء سوريا و شبابا

قطع

المشهد ٤ **زنزانة**

فلاش باك – لَ/د

ضوء خافت، جدران رطبة، صوت قطرات مياه، صراخ بعيد.
رودينا مُنهارة على الأرض، شعرها فوضوي، يداها مكبلتان.

يد تمسكها من شعرها وتسحبها نحو الضوء.

ثم يظهر مشهد ضابط يتحدث معها

بصوت أجش الضابط: أنتو كلكن انجاس

وليه
خرسيي عم تغني
لاسقاط النظام يا حيوانة
والله بقرف قرب عليكي
ريحتكن نجااسةة
بس هاد واجبنا مع
خونة الوطن
اييييه بدكن حرية يا كلااب

يصفعها بقسوة..

رودينا لا تصرخ، فقط تدمع عيناها وتحدّق في الفراغ.

***قطع* على صوت أنفاسها اللاهثة.**

المشهد ٥ ل/د

غرفة رودينا

تعود رودينا للجلوس على الطاولة،تمسك قلماً و تستمر بالكتابة..

كان همي كله الثورة السورية المجيدة المباركة...
بطلت أطلع مع رفقاتي، و وقفت مصاريف بلا طعمة.
كان همي بشي واحد بس: الحرية!!...

أنا ما بطلب من حدا يكون متلي...
بعرف حالي أفلاطونية، متل ما أمي كانت تقول.

تبتسم بسخرية ثم تستمر بالكتابة..

بس كنت انقهر...

كل ما شوف صورة الرئيس المجرم عالحيطان و
مظاهر التشبيح اله
كنت احترق من جواتي...

تتنفس بعمق وتغلق الدفتر.

بس اليوم... حاسة إنو الظلم ما رح يطول.
رح نتحرر.
ورح يندم كل مين ظلَمنا

قطع

المشهد ٦ ل/د

صوت **قصف قوي** يهزّ المكان.

رودينا تفزع من السرير، تركض إلى النافذة، تنظر

خارجًا.
نار مشتعلة في أحد الأبنية البعيدة، ضوء أحمر يعكس على وجهها.

تركض نحو غرفة والدها.

قطع

المشهد ٧ ل/د

غرفة الأب

والدها، **أبو أحمد**، سبعينيّ، يرتدي عباءة سميكة، يجلس بهدوء ويشرب شايًا.

رودينا: بابا بابا
سمعت الأصوات كأنو كتير قريبة!

حدا صرلو شي!

والدها أبو أحمد: لا ابي مافي شي لا تخافي
ليكنا عايشين
و ما احلانا

رودينا (مذعورة):
بابا! سمعت الصوت؟ كأنو كتير قريب!
حدا صرلو شي؟!

أبو أحمد (بهدوء):
لا أبي... لا تخافي.
ليكنا عايشين... وما أحلانا.

رودينا تبكي، ترتمي في حضنه.

رودينا:
أنا ما بخاف من الموت...

أنا بخاف من القهر.
نحنا شبعنا قهر يا بابا.

أبو أحمد (ينظر للفراغ):
معلش يا عيوني...
يمكن هاد أجر.
يمكن الله عم يغفرلنا.

رودينا:
أنا ما بدي شي من الدنيا... غير بلدي تتحرر.
ليش ما حدا عم يفهمني؟
ما بعرف كيف أنت صابر لهالدرجة...
ونحنا خسرنا أخي... تحت التعذيب.

(صمت – أبو أحمد يبكي لأول مرة، بصوت خافت)
أبو أحمد:
إنّا لله وإنّا إليه راجعون...
أخوكِ شهيد يا أبي... شهيد.

رودينا (تقبّل رأسه):

أنا آسفة...
أنا كتير بحبك... الله يخليك إلي.
لا تزعل مني.

أبو أحمد:
الله يرضى عليكِ...
يا بنتي تلاقي الخير.

المشهد ٨ ل/د

غرفة ردينة

رودينا تستلقي على السرير، تغلق عينيها.
تأخذ نفسًا عميقًا... الظلمة تبتلعها.

قطع

المشهد ٩ **ن/د**

غرفة رودينا

صوت زغاريد في الخارج.

رودينا تفتح عينيها، تنظر نحو النافذة، الضوء الذهبي يدخل غرفتها.

تنهض، تفتح التلفاز.
يظهر على الشاشة:

"عاجل: انهيار نظام بشار الأسد"
"سوريا تعلن بداية مرحلة انتقالية جديدة"

رودينا:

سورياااا حرة!
سوريا حرة يا ربي!
سوريا حرة يا أبي!

تركض إلى الخارج. تذرف دموع الفرح، يعلو صوت الأذان والتكبيرات في الخلفية.

رودينا (تبكي):
الله أكبر... الله أكبر...

النهاية..